

وانت عالماً جديداً ينفتح أمامي أجمل من عالم الكواكب
وأعذب من عرف البنفسج .

هذا ما علق بذهني من تذكارات طفولتي يتخللها وجه أمي
الحنونة وعينا أبي العميقتان ، وحدائق وأشجار وأعشاب مخملية
الخنصرة ، ودالية تحمل العناقيد الناضجة ، وكتاب جليل حافل
بالصور الملونة ، التوراة . هذا كل ما أميزه على الصفحات الأولى
من ذاكرتي الذابلة .

لكن ما يعقبه واضح جلي . أرى ملامح الوجوه التي اعتدت
مشاهدتها وأنادي أصحاب هذه الوجوه بأسمائهم : أبي وأمي ،
وأخواتي وإخوتي ، والأصدقاء والمعارف والمعلمون وبعض
الغرباء ...

أواه ! يا حللوة تذكارتك تركه الغرباء في فؤادي ! ويا لعمق
موضع روحي نُقِشت فيه أسماؤهم !